المواطن الكويتي والهوية التراثية لمنتجات الأثاث المنزلي

Kuwaiti citizen and cultural identity for home furniture products

أ. م. د/ عبد العزيز الصلال

قسم التصميم الداخلي–كلية التربية الأساسية–الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

Assist. Prof. Dr. Abdulaziz Alsallal

Interior Design Department-Basic Education College-The Public Authority for Applied Education and Training.

aalsallal78@gmail.com

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على منطقة الخليج العربي ، ولا سيما دولة الكويت. حيث سيتناول موضوع البحث التسلسل التاريخي للعولمة في الكويت وأثرها على بيئة البناء و التصميم الداخلي خلال النصف الثاني من القرن العشرين. وماذا لو كانت هذه التصاميم اليوم تمثل الثقافة التراثية الكويتية أم لا. يناقش الباحث الوضع الحالي للأثاث المنزلي من خلال طريقة الاستبيان لجمع المزيد من البيانات والأدلة ذات الصلة بالموضوع وتحليلها للحصول على معلومات إضافية حول طريقة تفكير المواطنين الكويتيين ومطالبهم. وسوف تساعد نتائج الاستبيان الباحث على إثبات أن هناك مشكلة قائمة تحتاج إلى حل ، وهي ضياع الهوية الكويتية التراثية في منتجات الاثاث المنزلي.

إذا نظرنا في الوقت الحالي الى بيئة البناء والتصميم الداخلي في الكويت نجد أن هناك حلقة مفقودة بين القديم والحديث، وعدم وجود طابع خاص مميز للعمارة والتصميم الداخلي يجمع بين التراث والمعاصرة. وهنا تكمن اهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الاسباب وقياس رأي المجتمع الكويتي ورغبته في التمسك بماضيه وتراثه.

في هذا البحث تم إجراء وتحليل استبيان كوسيلة لاستكشاف طرق تفكير المواطنين الكويتيين عند شراء أثاث منزلهم ومعرفة ما إذا كان التراث بشكل عام يشكل عامل جذب للمواطن الكويتي.

الكلمات المفتاحية:

عولمة – الكويت – أثاث – هوية - تراث

Abstract:

This paper sheds light on the Arab Gulf region, especially the State of Kuwait. Where the research topic will deal with the historical sequence of globalization in Kuwait and its impact on the built environment and interior design during the second half of the twentieth century. And what if these designs today represent the Kuwaiti cultural style or not? The researcher discusses the current situation of home furnishings through the method of the questionnaire to collect more relevant data and evidence and analyze it to obtain additional information about the way Kuwaiti citizens think and their demands. The results of the questionnaire will help the researcher to prove that there is an existing problem that needs to be solved, which is the loss of the Kuwaiti heritage identity in home furniture products.

If we look at the present time at the building environment and interior design in Kuwait, we find that there is a missing link between the old and the modern, and the lack of a special character for architecture and interior design that combines heritage and views. While the

importance of this research lies in shedding light on the causes and measuring the opinion of Kuwaiti society and its desire to adhere to its past and heritage.
In this research, a questionnaire questionnaire was conducted as a way to explore the ways Kuwaiti citizens think when buying their home furniture and to know whether heritage in general constitutes an attractive factor for Kuwaiti citizens

Key words:
Globalization - Kuwait - Furniture - Identity - culture

المقدمة:

نقرأ كثيراً في الكتب والبحوث عن التراث و أهميته للمجتمع ، وكيف انه عامل مهم في تكوين الهوية لأي دولة. وهناك محاولات متعددة للمحافظة عليه و تطويره في شتى المجالات، سواء كان هذا التراث مادي مثل المعالم الأثرية والثقافية و الأعمال الفنية كالحلي والأسلحة والأدوات وغيرها من القطع المستخدمة في الحياة اليومية. او غير مادي، ويقصد به تاريخ المواطنين وأسلوب الحياة ، بما في ذلك الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وأشكال التعبير عن الرأي، والمهارات، والأدوات ذات الصلة التي تشمل الأغاني وعروض الأداء والشعر. أما على صعيد التصميم الداخلي، فهناك محاولات عديدة في هذا المجال سواء كانت أكاديمية أو تطبيقات عملية على ارض الواقع، لدراسة و تحليل التراث و تطويره ليتماشى مع التطور السريع في مجال التصميم الداخلي. ولكن ما رأي المواطن الكويتي في هذا الخصوص؟

في منتصف القرن العشرين ، كانت العولمة نشطة بين دول الخليج العربي بما في ذلك دولة الكويت ، وذلك بسبب اكتشاف النفط وما صاحب ذلك من تطور سريع في الصناعة والبناء ، وكذلك جميع جوانب الحياة. كان هذا التحول نتيجة للثروة المفاجئة ورغبة الشعب الكويتي في تحسين مستوى معيشتهم والانضمام إلى العالم المتقدم والحديث. هذا التحول لم يفرض عليهم ، بل كان اختيارهم. المشكلة ليست في التحديث ، بل في الاندفاع نحو التحديث دون إدراك عواقبه.

يناقش هذا البحث دور العولمة في ضياع الهوية الكويتية خاصة في مجال بيئة البناء والتصميم الداخلي. كذلك تم إجراء وتحليل استبيان كوسيلة لاستكشاف طرق تفكير المواطنين الكويتيين عند شراء أثاث منزلهم ومعرفة ما إذا كان الكويتيون يقبلون التصاميم التراثية من حولهم.

مشكلة البحث :

وتتبلور في السؤال التالي: هل الاثاث المنزلي في الكويت يمثل تراثها؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك ، هل يرغب المواطن الكويتي في إحياء الهوية الكويتية المفقودة في مجال التصميم الداخلي؟

هدف البحث :

سيثبت الباحث أن هناك مشكلة قائمة تحتاج إلى حل ، وهي ضياع الهوية الكويتية التراثية في منتجات الاثاث المنزلي. وكذلك معرفة ما إذا كان التراث بشكل عام يشكل عامل جذب للمواطن الكويتي.

أهمية البحث :

إذا نظرنا الى بيئة البناء و التصميم الداخلي في الكويت نجد أن هناك حلقة مفقودة بين القديم و الحديث، وعدم وجود طابع خاص مميز للعمارة و التصميم الداخلي يجمع بين التراث و المعاصرة. وهنا تكمن اهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الاسباب و قياس رأي المجتمع الكويتي و رغبته في التمسك بماضيه و تراثه.

منهجية البحث :
منهج الدراسة استطلاعي حيث قام الباحث بالاستناد على استبيان يثبت ان العولمة أدت إلى ضياع الإرث الكويتي و الهوية الكويتية في الاثاث المنزلي و ندرتها بالرغم من وجود شريحة كبيرة من المواطنين الراغبين بالتمسك بهويتهم الكويتية .

حدود البحث:
سيقوم الباحث بعمل استبيان لمجموعة متنوعة من المواطنين الكويتيين لإثبات مشكلة ضياع الهوية الكويتية في التصميم الداخلي وللحصول على معلومات إضافية حول طريقة تفكير المجتمع الكويتي.
الحدود المكانية: دولة الكويت
الحدود الزمانية: الوقت الحالي

المحور الأول: الاطار النظري

1 – العولمة

العولمة: بمعنى التضاؤل السريع في المسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية، سواء فيما يتعلق بانتقال السلع أم الأشخاص أم رؤوس الأموال أم المعلومات أم الأفكار أم القيم، فأن العولمة تبدو لنا واحدة من الظواهر التي أنتجها الفكر الغربي ولكن بنكهة وهيئة جديدة.(أمين، 1999).

يتفق المهتمون بالعولمة تقريبًا على أنه على الرغم من أن المصطلح جديد ، إلا أن ما يصفه ليس كذلك. يعتقد البعض أن العولمة بدأت منذ مئات السنين. ذكر المؤرخون أن العولمة في الماضي كان لها سببان ، الهجرة والغزو. الدافع الأول وراء الهجرة أو الغزو أو أي نوع من الاتصال بين أمة وأخرى هو المنفعة المادية أو الروحية. "إن ظواهر مثل حركة السكان بحثًا عن الطعام والأرض والحرية أو التجارة بين القبائل والمدن تعود إلى زمن بعيد في تاريخ البشرية. وبهذا المعنى طويل المدى، يمكن اعتبار تاريخ الجنس البشري عملية عولمة "(هولتون ، 2005 ، صفحة 28).

كانت الثقافة في الماضي ، تخضع للنشر والتوزيع التقليديين، كأن يجلب الغزاة ثقافتهم ويفرضونها على المهزومين، أو أنهم قد يتأثرون بثقافة أولئك الذين غزوهم وقد يتبنون ثقافتهم أو قد يكون التأثير متبادلًا أيضًا. كما قال بول أوليفر: "إن انتقال الأشكال الثقافية عبر الزمان والمكان ليس ظاهرة جديدة. فقد أثرت هجرة الناس والهيمنة السياسية والاقتصادية وتأثير المفكرين في نشر الثقافة. لكن غالبًا ما كان هذا التشتت الثقافي بطيئًا ومحدودًا بالحدود الجغرافية والسياسية. تكمن أهمية العولمة في أنها مكنت من انتقال الثقافة على نطاق لا يمكن تصوره بدون البنى التحتية التكنولوجية المعاصرة "(Cullingford & Gunn، 2005 ص 10).

في الوقت الحاضر، لا تخضع الثقافة ، كما كانت في الماضي ، للنشر والتوزيع التقليديين، لقد تأثرت إلى حد كبير بالتكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا الاتصالات بشكل خاص. خلقت التكنولوجيا الغزو الثقافي وأصبحت القوة المهيمنة ووسيلة لنقل الثقافة. من هنا نشأ مصطلح "العولمة الثقافية". وهذا يعني قدرة الثقافات الأقوى من الناحية التكنولوجية على الهيمنة على الثقافات الأضعف من الناحية التكنولوجية. بدأت التكنولوجيا تأخذ دورًا مؤثرًا ليس فقط على المستوى المحلي ولكن أيضًا على المستوى الدولي. العولمة الثقافية بتعبير أكثر وضوحا هي محاولة المجتمع لتوسيع نموذجه الثقافي إلى المجتمعات الأخرى عن طريق التأثير على مفاهيمها الحضارية والقيم الثقافية وأنماط سلوك أفرادها من خلال مختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية.

نقاشات العولمة تهيمن حاليا على الخطاب الفكري والعام. "بينما يعتبره البعض اتجاهًا شريرًا نحو نزع الصفة الإنسانية والسيطرة الاقتصادية ، يرى آخرون أنه ظاهرة متعددة الأوجه توقف التحديات وتتيح فرصًا جديدة" (داندیکار ، 1998 ، ص 5). ينظر البعض إلى العولمة على أنها شكل جديد من أشكال الاستعمار والاحتلال يعزز التفوق الثقافي والاجتماعي

والهيمنة. "في العالم العربي ، يُنظر إلى العولمة على أنها مصطلح آخر للرأسمالية والإمبريالية ، ويجب على جميع العرب والمسلمين اعتبارها خطرًا وشيكًا يهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي" (زعزع ، 2002 ، ص 1). ويعود هذا الموقف إلى حقيقة أن تأثير العولمة كان أسرع وأكثر دراماتيكية في معظم البلدان العربية والإسلامية منه في أجزاء أخرى من العالم. إنهم يشعرون أنهم في الطرف المتلقي للعولمة ولا يشاركون في صنعها. المجموعة الضد ، من ناحية أخرى ، تشير إلى مزايا العولمة وتجادل بأن مخاوف التفوق والسيطرة مبالغ فيها وأنه لا يوجد تهديد للمعتقدات المقدسة.

2 – العولمة و دولة الكويت

في منتصف القرن العشرين، بعد اكتشاف النفط وما رافقه من تغيرات في مستويات المعيشة للمواطنين الكويتيين ، كان هناك اندفاع نحو العولمة في جميع مجالات الحياة. وهذا التحول جاء نتيجة الثروة المفاجئة ورغبة الكويتيين لتحسين مستوى معيشتهم والانضمام إلى العالم الحديث والمتطور (أنظر الشكل 1). كما تم توثيقها من قبل سابا جورج ، "تخطيط وبناء دولة الكويت الحديثة قبل 50 سنة كانت ثورة حضارية دراماتيكية اجتاحت الكويت كإعصار تاركًا الشخص مصابا بالدوار والذهول في أعقابه. ... انفجرت الكويت حرفياً من قرية صغيرة إلى مدينة إقليمية سريعة التحضر خلال ما يزيد قليلاً عن 12 عامًا "(شيبر، 1964).

شكل 1: الانتقال من قرية صغيرة الى مدينة إقليمية خلال 12 عاماً

1.2 – الكويت قبل النفط

قبل اكتشاف النفط ، كانت الحياة في الكويت بسيطة للغاية. كان مصدر المعيشة صيد الأسماك والغوص من أجل اللؤلؤ والتجارة مع الدول المجاورة وتربية الماشية. إن الشعب الكويتي غني بتقاليده المتجذرة في الدين الإسلامي والمتوارثة عن الأجيال ومنها: صناعة الملابس الرجالية والنسائية – التصميم الداخلي والخارجي للمنازل – صناعة السفن – آداب التعامل مع الآخرين وما إلى ذلك (انظر الشكل 2).

شكل 2: بعض الحرف التقليدية

كانت مدينة الكويت القديمة محاطة بسور تم بناؤه عام 1920. وكان للجدار سبع بوابات ، وكان يستخدم لحماية سكان المدينة من الهجمات الخارجية للقوات الأخرى. وكانت المواد المستخدمة في عملية بناء المنازل أو المساجد طبيعية في الغالب. وتأتي هذه المواد إما من البر أو البحر أو من الخارج مثل: الطين – الصخور – جذوع النخيل – المسامير (انظر الشكل 3).

شكل 3: بيئة البناء في الكويت قبل النفط

2.2 – الكويت بعد النفط

بعد اكتشاف النفط تعاقد حكام البلاد مع بعض الشركات البريطانية لتخطيط جديد لمدينة الكويت بأفضل التصاميم ومواد البناء. لكن قبل تنفيذ هذا المشروع ، قامت الحكومة بشراء المنازل من أصحابها استعدادًا لهدم السور الكويتي القديم والمنازل التقليدية لتوفير أرض لبناء مدينة الكويت الحديثة. ومن ثم توجه الشعب الكويتي نحو الأحياء الغربية التي وفرتها الحكومة (انظر الشكل 4).

شكل 4: عمليات هدم المنازل الكويتية القديمة

تم إدخال الأنماط الحديثة والعالمية في التصميمات المعمارية والداخلية إلى دولة الكويت بطريقتين: الأولى كانت استيراد المشاريع الكبيرة المصممة من قبل الشركات الغربية دون وضع أي قيود اقتصادية أو فنية في تصميم هذه المشاريع (بنوك – فنادق – وزارات وغيرها من المشاريع). كان دور المصممين المحليين محدودًا للغاية بسبب خبرتهم المحدودة في إدارة وتصميم مثل هذه المشاريع الكبيرة.

الطريقة الثانية لتقديم التصاميم الحديثة لدولة الكويت كانت استقدام مهندسين ومصممين من دول عربية وأجنبية أخرى إلى الكويت (مصر – إيران – الهند – العراق وسوريا) نظرا لتوافر فرص العمل. وبطبيعة الحال ، فقد جلبوا معهم أنماط تصميم مختلفة من أوطانهم وأفكار جديدة لاقت استحسانًا في الكويت. حصل المواطنون على المساعدة والمشورة من هؤلاء المتخصصين في بناء منازلهم. وكانت تلك بداية فقدان الهوية الكويتية في البيئة العمرانية و التصميم الداخلي خلال الستينيات والسبعينيات (انظر الشكل 5).

شكل 5: تصاميم المنازل خلال فترة الستينيات و السبعينيات

عندما تم غزو الكويت من قبل العراق في أغسطس 1990 ، وتحريرها لاحقًا في عام 1991 ، تأثر نظرة المجتمع الكويتي لتراثه بشدة. كما وصفها خطاب ، "لا سيما في حالة الكويت ، أصبحت إعادة تأكيد الهوية المحلية مؤخرًا مسألة ذات أهمية كبيرة خاصة بعد حرب الخليج الثانية" (خطاب ، 2001 ، ص 56). و يشير (ربيع) في هذا السياق إلى "انه في حالة وجود أزمة فان هذا الشأن يخلق وعياً بضرورة البحث عن بدائل أفضل وفتح المجال أمام فكر مبادر وأساليب عمل كفوءة جديدة" (ربيع,2000). لذلك فقد بدأ الشعب الكويتي يقدر دور التصميم في تكوين هوية وطنية ، ورفع الشعور بالانتماء. أدت مثل هذه الأحداث إلى فصل المصممين إلى اتجاهين رئيسيين؛ التوجه الأول نحو إحياء التراث من خلال ترميم وصيانة بعض المباني التقليدية، ومحاكات التصاميم التراثية في المباني الحديثة (انظر الشكل 6). الاتجاه الآخر يتجه نحو العولمة في التصميم.

شكل 6: السوق التراثي في مجمع الافينيوز الحديث

3 – التراث

التراث هو كل ما وصل إلينا من تجارب السابقين من فكر و إنجاز علمي وثقافي وفنى و اجتهادات تخدم الإنسان . "و التراث يكون إما في صورة مادية ملموسة يمكن إدراكها في السجلات التي تحمل بصمات الأجيال السابقة سواء على الورق أو في شكل عمل فني على هيئة نقوش على الجدران بمعنى أنه على هيئة تشكيلية ذات دلالة رمزية تحمل سمات تراثية و قيم جمالية من أعمال أو يظهر التراث في صورة معنوية تتمثل في القيم والعادات والمعايير التي يحكم بها الإنسان على جوانب التفضيل أو الرفض للأذواق ، والأعراف والتقاليد".(أحمد شحاتة أبو المجد، 2006) . لذلك فالحفاظ على التراث موضع اهتمام عالمي، لكونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي أمة، وإبراز تطورها الثقافي و الفكري، كما يعد الدليل المادي لكتابة التاريخ (انظر الشكل 7).

شكل 7: تحف كويتية قديمة

المحور الثاني: منهجية البحث

يعرض هذا قسم ويحلل نتائج الاستبيان لتحقيق أهداف البحث، والتي ستؤثر بشكل مباشر على التوصيات التي سيقترحها الباحث والتي ستندرج في نطاق استكشاف أولويات المواطنين الكويتيين فيما يتعلق بالتصميم الداخلي ،ومعرفة ما إذا كانت الهوية الكويتية موجودة بهدف الوصول إلى نتيجة تثبت أن هناك مشكلة قائمة تحتاج إلى حل وتستحق مزيدًا من التحقيق.

يركز الاستبيان بشكل أساسي على:

- طرق التفكير وتفضيلات المجتمع الكويتي للأثاث المنزلي. بناءً على منظور الناس الحالي للتصميم الداخلي.
- معرفة ما إذا كان التراث بشكل عام يشكل عامل جذب للناس، وأيضًا استكشاف عوامل الجذب في التراث الكويتي على أمل الاستفادة منها في تطوير توصيات البحث.

اختار الباحث مجموعة من الموظفين المتزوجين للإجابة على الاستبيان لأنهم المجموعة التي تشتري في الغالب أثاث المنزل. سيفيد هذا نتائج الاستبيان لأن الإجابات ستكون أكثر موثوقية إذا كانت لديهم خبرة حقيقية ، وبالتالي فإن التوصيات والحلول النهائية ستكون لها أسس جيدة. غالبية المواطنين كانوا من الطبقة الوسطى من حيث الوضع الاقتصادي ، والتي تشكل غالبية المجتمع الكويتي.

اجراءات الاستبيان:

- تحديد الأهداف.
- تحديد الفئة التي سيشملها الاستبيان.
- إنشاء الأسئلة.
- إدخال البيانات ثم التحليل.

وزِّع الاستبيان على 240 مواطناً كويتياً (168 ذكور و 72 أنثى) تتراوح أعمارهم بين 21 و 60 عاماً , و كانوا على النحو التالي :

- 104 شخصاً بين 21 و 30 عاماً
- 60 شخصاً ما بين 31 و 40 عاماً
- 52 شخصاً ما بين 41 و 50 عاماً
- 16 أشخاص بين 51 و 60 عاماً
- 8 فوق 60 عاماً

جميع الأسئلة في الاستبيان هي أسئلة موضوعية بإجابات متعددة الخيارات أو ترتيب تصاعدي للأولويات حيث يأخذ العامل الأكثر أهمية الرقم (1) والأقل أهمية الرقم (2) وهكذا. يشجع هذا النوع من الاستبيان الأشخاص على إكمال الإجابة على الأسئلة وتوفير وقتهم.

1 – الاستبانة وتحليل النتائج:

السؤال الأول: هل اشتريت أثاث منزلك بنفسك أم قمت بتعيين مصمم داخلي؟

أشارت النتائج إلى أن:

- 95% (228) من الأشخاص اشتروا أثاث منازلهم بأنفسهم
- 5% (12) قاموا بالاستعانة بمصمم داخلي لتصميم منازلهم

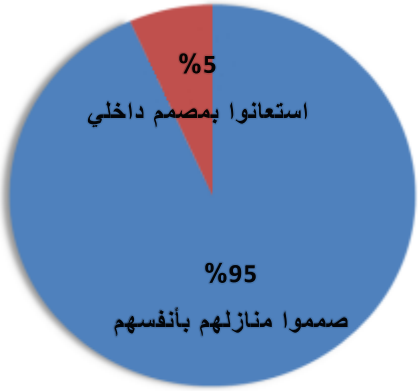

و هذا يعني أن التنوع الكبير في أنماط الأثاث في منازل الكويتيين هو اختيارهم و لم يفرض أحدهم رأيه عليهم .

السؤال الثاني: هل أنت مهتم لكل ما هو جديد في مجال التصميم الداخلي؟

- 41% (100 شخص) أجابوا بأنهم مهتمين بكل ما هو جديد في مجال التصميم الداخلي
- 50% (120 شخص) أجابوا بأنهم مهتمين قليلاً في كل ما هو جديد في مجال التصميم
- 8% (20 شخص) أجابوا بأنهم غير مهتمين في كل ما هو جديد في مجال التصميم الداخلي

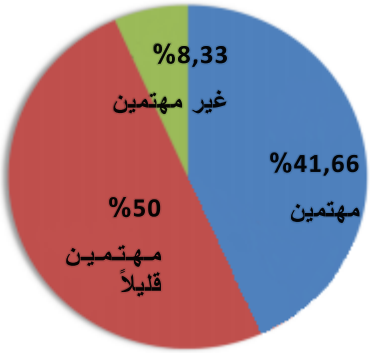

تظهر هذه النتيجة أن المجتمع الكويتي مهتم بمعرفة ما هو جديد في مجال التصميم الداخلي ولديه معرفة كافية بأحدث الطرز و اتجاهات الموضة في هذا المجال .

السؤال الثالث: هل تعتبر تغيير أثاث منزلك للتجديد أمراً ضرورياً ؟

- 38,33% (92 شخصاً) أجابوا بأن تغيير الأثاث للتجديد أمر ضروري
- 46,66% (112 شخصاً) أجابوا بأنه أحياناً يكون تغيير الأثاث للتجديد أمراً ضرورياً
- 15% (36 شخص) أجابوا بأنه ليس من الضروري تغيير أثاث المنزل بغرض التجديد

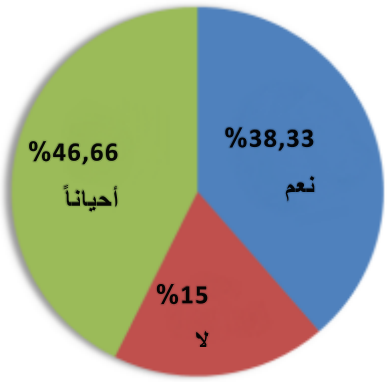

بناءً على نتائج هذا السؤال، سوف يركز الباحث بالمستقبل على الاثاث المنزلي كون المجتمع الكويتي شغوف بالتجديد و يرغب في مواكبة التطور السريع في مجال التصميم الداخلي.

السؤال الرابع: يرجى تحديد و ترتيب أولوياتكم في اختيار أثاث منازلكم من الأهم في وجهة نظرك (1) إلى الأقل أهمية (2) و ما إلى ذلك :

- 38,33% (92 شخصاً) اختاروا الأثاث العملي كأهم عامل لاختيار قطع الأثاث
- 33,33% (80 شخصاً) اختاروا المظهر كأهم عامل لاختيار قطع الأثاث
- 16,66% (40 شخص) اختاروا العمر الافتراضي كأهم عامل لاختيار قطع الأثاث
- 13% (32 شخص) اختاروا القيمة المالية كأهم عامل لاختيار قطع الأثاث

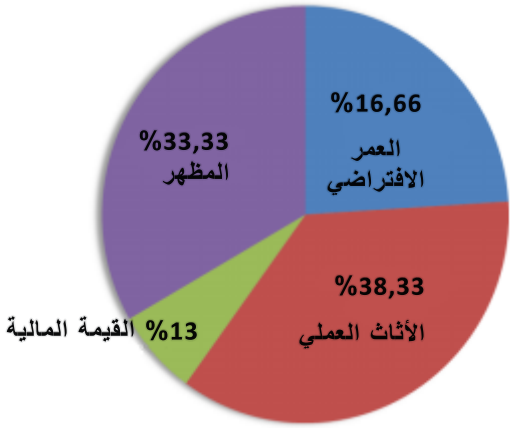

- أظهرت النتائج أن قطع الأثاث العملية هي المطلب الأول للمواطن الكويتي خاصةً مع التقدم السريع في التكنولوجيا.
- يحتل المظهر الجمالي لقطعة الأثاث المرتبة الثانية بين عوامل اختيار أثاث المنزل، وهذا ليس بأمر غريب كون المجتمع الكويتي على دراية بالاتجاهات الجديدة في مجال التصميم الداخلي و بالتالي لديهم القدرة على التمييز بين ما هو جميل و أنيق و ما هو غير ذلك.

- العمر الافتراضي يحتل المرتبة الثالثة بين عوامل اختيار أثاث المنزل. رغم أن الناس تبحث عن الجودة العالية في اختيار الاثاث، و قد يتجاهلون أشياء معينة مثل السعر من أجل الحصول على منتج ذو عمر افتراضي طويل. إلا أن العمر الافتراضي جاء بالمرتبة الثالثة وذلك نتيجة رغبة المواطن الكويتي للتجديد كما هو بائن في إجابة السؤال الثالث.
- أجاب 8 أشخاص بأن التكلفة هي العامل الأكثر أهمية في اختيار قطع الأثاث ، وهذا يثبت بأن المجتمع الكويتي مجتمع مقتدر مادياً. فلو كان المجتمع فقيراً لكانت النسب مختلفة و لكانت التكلفة على رأس الأولويات.

السؤال الخامس: هل تعكس الاتجاهات الحديثة في التصميم و بالتحديد الاثاث المنزلي في الكويت روح الهوية التراثية الكويتية ؟

- 16,66% (40 أشخاص) أجابوا بنعم
- 11,66% (28 أشخاص) أجابوا بلا أعلم
- 71,66% (172 شخص) أجابوا بلا

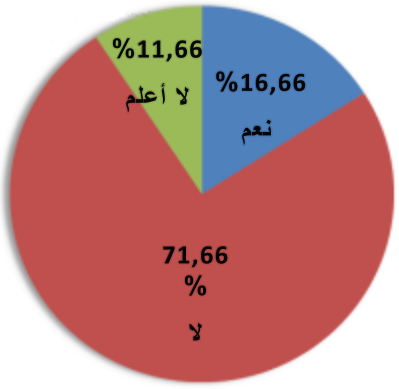

و تبين هذه النتيجة أن المجتمع الكويتي أو الغالبية العظمى منه يدرك هوية بلادهم و يمكنه التمييز بين التصاميم الداخلية التراثية و الأجنبية، و هذا يثبت أن مشكلة البحث قضية مهمة تحتاج مزيداً من الاستكشاف و البحث من أجل الخروج بحلول تحافظ على الهوية التراثية وتلبي احتياجاتهم المواطنين الحالية .

السؤال السادس: هل يمثل التراث الكويتي عامل جذب و مصدر اهتمام؟

- 60% (144 شخصاً) أجابوا بنعم
- 30% (72 شخصاً) أجابوا بأحياناً
- 10% (24 شخص) أجابوا بلا

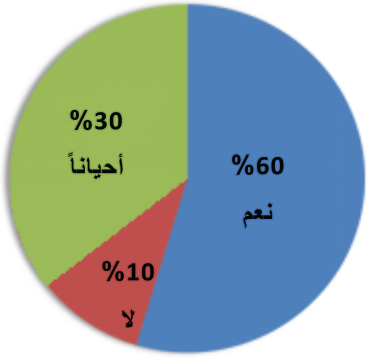

تثبت هذه النتيجة أن التراث الكويتي لا يزال عامل جذب واهتمام للعديد من المواطنين الكويتيين بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي.

<u>السؤال السابع</u>: إذا كان التراث الكويتي عامل جذب، فمن وجهة نظرك ما هو العامل الرئيسي الذي يجذبك في التراث الكويتي ؟ يرجى ترتيب العوامل من الأكثر أهمية (1) ثم الأقل أهمية (2) وهكذا:

- 30% (72 شخصاً) اختاروا التذكير بالآباء والأجداد كأهم عامل جذب في التراث الكويتي.
- 28,33% (68 شخصاً) اختاروا العناصر الجمالية كأهم عامل جذب في التراث الكويتي.
- 16,66% (40 شخص) اختاروا الأثاث العملي كأهم عامل جذب في التراث الكويتي.
- 20% (48 شخص) اختاروا امتلاك قطع اثرية مميزة كأهم عامل جذب في التراث الكويتي.
- 5% (12 شخص) اختاروا الخامات المستخدمة في الصناعة كأهم عامل جذب.

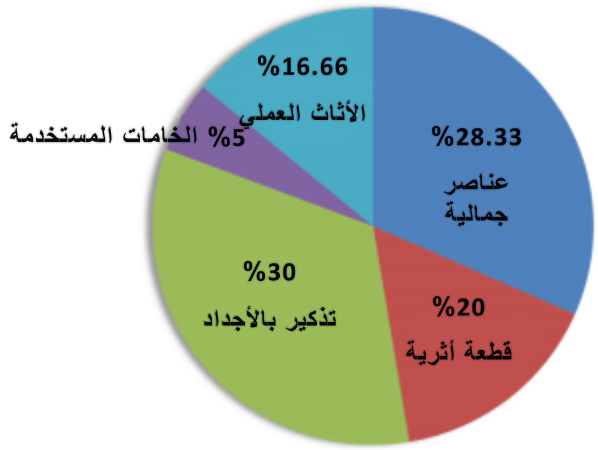

- من الطبيعي أن يتوق الناس للماضي وأيام الطفولة والشباب ، لذلك قال غالبية الناس إن ما يجذبهم للتراث هو أنها تذكرهم بآبائهم وأجدادهم وتاريخهم.
- العامل الثاني هو جمال التراث وألوان وأنماط المصنوعات اليدوية. كما كان للتصميمات الداخلية في المنازل الكويتية ميزات خاصة لم تكن موجودة في الدول الأخرى ، على الرغم من أن بيئة البناء في الكويت بالماضي كانت نتيجة تكامل العديد من الثقافات والحضارات مثل الهند وبلاد فارس وأفريقيا. لكن الكويتيين حولوا هذه الثقافات إلى ثقافة ملائمة لبيئتهم واحتياجاتهم.
- العامل الثالث للجذب إلى التراث الكويتي هو الأثاث العملي . على الرغم من أن وظائف قطع الأثاث والأشياء المصنوعة يدويًا في الماضي كانت بسيطة ، إلا أنها تلبي احتياجات الناس بسبب بساطة الحياة نفسها في الماضي. يعتقد الباحث أن هناك مجموعة من المواطنين يفضلون البساطة على الوظائف المعقدة.
- العامل الرابع هو امتلاك قطعة فنية تراثية . وبالتالي يرى الباحث ضرورة عرض بعض القطع التراثية المميزة لكي تعكس روح الماضي على المكان.
- قال القليل من الأشخاص أن ما جذبهم إلى التراث هو الخامات المستخدمة. يعتقد الباحث أن الخامات التراثية جاءت في المرتبة الاخيرة بسب التقدم الكبير في الخامات المصنعة في الوقت الحاضر ، مما يجعلهم ، على عكس الخامات التقليدية ، يوفرون الوقت والجهد.

السؤال الثامن: هل تعتقد أن الأسواق في الكويت حالياً ترضي اختياراتكم للأثاث والاكسسوارات التراثية ؟

- 26.66% (64 شخصاً) أجابوا بنعم
- 63.33% (152 شخصاً) أجابوا بلا
- 10% (24 شخص) أجابوا بأحياناً

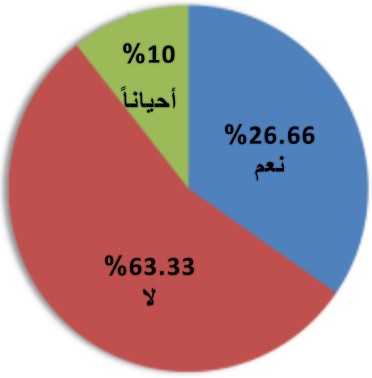

وبالتالي يرى الباحث أن الغالبية العظمى من المواطنين غير راضين عن قطع الأثاث والاكسسوارات التراثية المتوفرة في السوق الكويتي.

نتائج البحث:

كشفت النتائج أن هناك مشكلة تتعلق في التصميم بالمجتمع الكويتي والتي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها و إيجاد حلول لها. حيث تطرق الاستبيان الى طرق التفكير وتفضيلات المجتمع الكويتي، خاصة فيما يتعلق بالأثاث المنزلي. فرغم ان الغالبية من المواطنين ملمون بما تقدمه الاسواق العالمية من جديد في مجال التصميم الداخلي ، إلا ان المجتمع لديه معرفة كافية بتراثه وثقافته ويرغب في الحفاظ عليهما قبل زوالهما نهائياً.

ويرى الباحث أن مشكلة البحث مستمرة بسبب عدم وجود بديل ناجح للتراث الكويتي. كما يتضح من نتائج تحليل السؤال رقم (8) ، الغالبية العظمى من المواطنين غير راضين عن المنتجات التقليدية المتوفرة في السوق الكويتي. حيث يتم تقديمها كما كانت منذ مئات السنين ، وبالتالي ، يضطر المواطنون إلى منتجات وتصميمات أخرى أكثر ملاءمة للاحتياجات الحالية.

التوصيات:

أن مشكلة البحث قضية خطيرة تحتاج مزيداً من الاستكشاف، فهناك نقصًا في ثقافة الهوية في مجال التصميم مثل الأثاث والديكور وواجهات المباني، خاصة في دولة الكويت. لذلك يجب المحاولة لإيجاد نظام يحافظ على الهوية التراثية في التصميم. كتحديد الميزات الرئيسية و لغة التصميم الخاصة بالتراث ، ثم الاستفادة من هذه الميزات لإضفاء المزيد من التنوع على الطراز التقليدي ومساعدته على مواكبة التطورات السريعة في مجال التصميم.

المراجع:

- جلال أمين: "العولمة و التنمية العربية" ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1999

• jalal amyn: "aleawlimat waltanmiat alearabia" , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , lubnan , 1999

- محمد عبد العزيز ربيع: "الثقافة و أزمة الهوية العربية"، مجلة المنتدى منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن، العدد179 ، 2000.

• muhamad eabd aleaziz rbye: "althqafat wa'azmat alhuiat alearabia" , majalat almuntadaa , muntadaa alfikr alearabii , eamman , al'urdun , aleadad 179 , 2000.

• أحمد شحاتة أبو المجد: " دراسة تحليلية للموروث الفنى التشكيلى في فن التصوير الجدارى المعاصر في مصر" ، مؤتمر رسالة الفنون الجميلة ، 2006

• 'ahmad shihatat 'abu almjd: "draasat tahliliatan lil'iirth alfaniyi fi alrasm aljadarii almueasir fi msr" , mutamar risalat alfunun aljamilat , 2006.

المراجع الاجنبية:

• Holton, R., 2005. Making Globalisation . Palgrave Macmillan. P 14- 15, 26.

• Cullingford, C., Gunn, S., 2005. Globalisation, Education and Culture Shock. Ashgate Publishing Limeted, UK. P 10.

• Dandekar, C, H., 1998. Global space meets local space in the Twenty- first century. P 26- 28

• Za'za', B., 2002. Arab speakers see threat to culture by 124ocalization124. Gulf News, 21 March.

• Shiber, S, G., 1964. The Kuwait urbanization. Kuwait Government Printing Press, Kuwait.

• Khattab, O., 2001. Globalisation versus 124ocalization: Contemporary architecture and the Arab city. CTBUH Review, 1 (3), p 56- 68.